

٢١. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد فقال المصنف رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. المسألة الثانية تفسير قوله -

00:00:00

ولا تدعوه من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. المسألة الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر الرابعة ان اصلاح الناس لو لم يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين لو لم؟ ان اصلاح الناس لو -

00:00:24

يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين. المسألة الخامسة تفسير الآية التي بعدها. المسألة السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا. المسألة السابعة تفسير الآية الثالثة المسألة الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله. كما ان الجنة لا تتطلب الا منه -

00:00:44

المسألة التاسعة تفسير الآية الرابعة المسألة العاشرة انه لا اضل من دعا غير الله المسألة الحادية عشرة انه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه. المسألة الثانية عشرة ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوه له. المسألة الثالثة عشرة -

00:01:14

تلك الدعوة عبادة للمدعو. المسألة الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة الخامسة عشرة ان هذه الامر هي سبب كونه اضل الناس.

المسألة السادسة عشرة تفسير الآية الخامسة المسألة السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان بان -

00:01:44

انه لا يجيز المضطرب الا الله. ولما جل ولما جل هذا يدعونه في الشدائدين مخلصين له الدين المسألة الثامنة عشرة حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. والتأدب مع الله بباب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون. ولا يستطيعون -

00:02:14

لهم نصرا ولا انفسهم ينصرؤن. وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبنئك مثل خبير. وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه قال -

00:02:44

النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته. فقال كيف يفلح قوم شجعوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة -

00:03:14

الاخيرة من الفجر. اللهم العن فلانا وفلانا بعدهما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية

يدعو على صفوان عن ابن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام. فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه -

00:03:44

كان ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. فقال يا معاشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من -

00:04:14

والله شيئاً فقال يا معاشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك من الله شيئاً. يا صافية عمة رسول الله -

00:04:34

صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئاً. ويَا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئاً. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله -

00:04:58

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله صاحبته اجمعين قال رحمة الله تعالى بباب قول الله تعالى

00:05:18

فيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرؤن. من هنا بدأ -

المؤلف رحمة الله بذكره الدلائل التوحيد البراهين التي يجب ان يعرفها الموحد. ذلك ان التوحيد كما تقدم ينقسم الى اقسام الى ثلاثة

اقسام الى قسمين توحيد الربوبية والاسمي والصفات وهذا من اكبر الاadle واعظمها على وجوب توحيد العبادة - 00:05:41

كما ذكر الله ذلك في مواضع كثيرة من كتابه جل وعلا لقوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم - 00:06:15

فلا يجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. انهم يعلمون يقينا ان الله هو الذي خلق الارض وخلق السماء. وهو الذي ينزل المطر وينبت به النبات الذي يأكلون منه وتأكل منه انعامهم - 00:06:40

يعلمون هذا جيدا ويعلمون ان الله لم يشاركه احد في ذلك. بل هو المتفرد في هذا كله ومع ذلك يتوجهون بالعبادة الى غيره. يجعلون له شريك في العبادة. وهذا تناقض - 00:06:58

تناقض منه لأن المعبد هو الذي يجب ان يكون مالكا متصرفا قادرًا ولهذا صار الاقرار بهذا بهذا التوحيد اللي هو توحيد الربوبية ملزما للاقرار بتوحيد العبادة اقر بي لزمه ذلك والا صار متناقض - 00:07:18

هنا يقول جل وعلا فيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون اذا كان ليس له من الخلق شيء وهو مخلوق. لا يملك التصرف في نفسه. ولا يملك نفعا لغيره فكيف يعبد - 00:07:48

عبادته تكون ظلال ظاهر عقلا وفقرة وشرعا ولا يستطيعون لهم نصرا يعني لمعبوديهم ولا انفسهم ينصرون. لا ينصرون عابدهم ولا ينصرون انفسهم فكيف يعبد من كان هذه صفتة كيف يدعى لأن المعبد ان لم يكن مالكا متصرفا قادرًا - 00:08:09

عبادته ضلال وهؤلاء ليس لهم من الملك شيء ولا من الخلق والايجاد والتصرف شيء فهم لا يستطيعون ان ينصروا انفسهم ولا ان يدفعوا عن انفسهم ما اريد بهم من الله جل وعلا - 00:08:44

وبذلك يتبيّن انهم فقراء وان عبادتهم لا تصلح بهذا يكون الدليل البرهاني قائم على من عبدهم وتوجه اليهم بالدعوة وانه ليس بيده شيء والاستفهام هنا ايشركون ما لا يخلق هو استفهام انكار - 00:09:07

لان هذا واقع منهم والله جل وعلا ينكر ذلك عليهم ما لا يخلق شيئا الخلق يطلق على الايجاد والابراز ويطلق على التقدير يقدر الشيء ويكون ذلك خلقا كما قال الشاعر لانت تفني ما تخلق وغيرك يخلق ولا يفرى. يعني انك تفعل الشيء الذي تقدره - 00:09:42
غيرك لا يستطيع ذلك يمدحه ويثنى عليه بذلك. وبهذا فسر قوله جل وعلا هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. فسواهن سبع سماوات فذكر انه خلق لنا ما في الارض جميعا - 00:10:14

جاء في الآية الأخرى فائتم اشد خلقا من السماء بناها. رفع سمتها فسواها واغطش ليلها واجزء صاحها والارض بعد ذلك دحها تبين هنا ان دحو الارض كان بعد خلق السماوات. وبين الدحو انه اخراج ماءها ومرعاها - 00:10:33

ارسال الجبال فيها يكون قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا يعني تقديرها. قدر ذلك. واما غاز واظهار فانه لا يكون يعني ابراز الارض واظهارها بما فيها يكون بعد خلق السماوات كما في هذه الآية. يعني آية النازعات - 00:10:57

ولا يستطيعون لهم نصرا لا يستطيعون ان ينصروا داعيهم وعابديهم وهم كذلك لا يستطيعون ان ينصروا انفسهم. فكيف يدعى من كانت هذه صفتة تكون دعوته ظلال. ظلال في العقل وفي النظر والفطرة والشرع - 00:11:27

ولهذا السبب كونها ظلالا ظاهرا. قال العلماء ان الواقع في الشرك لا يعذر فيه انسان لانه ظاهر الضلال دلت عليه العقول والفطر والادلة القائمة فاذا وقع فيه فهو مستحق لعذاب الله جل وعلا - 00:11:53

وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير يدل على ان المدعي يجب ان يكون مالكا لما يدعى وان لم يكن ما لك فدعوه لا تصلح هنا بين جل وعلا ان المدعين لا يملكون - 00:12:24

من قطمير والقطمير كما قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة هو اللفافة التي تكون فوق النواة. نواة التمرة هي احرق شيء لا تنفع اذا كانوا لا يملكون هذا الشيء الحقير - 00:12:47

فهم فقراء ليس بآيديهم شيء. اصلا هم عباد مثل من يدعوه. وقد يكونون اقل درجة مما يدعوه لانه قد يكون ميتا فالميته لا يملك شيء ولا يتصرف في شيء هو يوم القيمة يكفرون بشرككم - 00:13:08

يعني ان المدعو يصبح عدوا لمن دعاهم يوم القيمة ويتبأ من دعوته ولا ينبع مثل خبير. يعني الله جل وعلا خبير بالامور كلها. فهو يخبر بالواقع انه يقع على ما اخبر به جل وعلا. فهذا من الادلة البرهانية على بطلان الشرك - [00:13:35](#)

ومعرفة ذلك معرفة فطرية ظاهرة ثم ان المدعو مهما كان يكون فقيرا يكون محتاجا يكون غير مالكا لنفسه النفعا ولا الدفع عن نفسه اذا اريد به ضوء فكيف يدعى؟ كيف العاقل يقدم على دعوة من هذه صفتة - [00:14:05](#)

قال وفي الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد يقول ابن الاثير الشج يكون في الرأس وهو ان يجرح ويسيط الدم وقد يدخل الجرح فيه يختلف باختلاف قوة - [00:14:40](#)

الضرب وضعفه ثم اطلق على ما كان في غير الرأس هنا بين انه في وجهه صلوات الله وسلامه واحد اضيفت اليه الوجعة بانها بجواره يوم احد وكسرت رباعيته. رباعية انسان له اربع رباعيات - [00:15:07](#)

من اسفل وثنتين من اعلى وهي لم تقلع من اصلها وانما كسر شيء منها وقال كيف يصبح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوه الى الله جل وعلا و كانوا حريصين على قتله - [00:15:37](#)

فهذا قصارى ما وصلوا اليه انهم شجوا في وجهه. وسالت الدماء صلوات الله وسلامه عليه. فصار ويثبت الدم لوجهه ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوه الى الله - [00:15:59](#)

يقول قرطبي كانه استبعد صلوات الله وسلامه عليه هدايته هدايتهم وقبولهم للحق. ولكن الامر بيد الله جل وعلا يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفي هذا دليل على انه صلى الله عليه وسلم - [00:16:18](#)

لا يملك لنفسه شيء من دون الله جل وعلا كما انه كان يستنصر بربه ويسأله ويدعوه ويقول عند ابتداء قتال اللهم انت نصيبي وعظيدي بك اصول وبك اجلول فيسأل ربه ان ينصره - [00:16:42](#)

في هذا دليل واضح انه بشر وانه يناله ما ينال البشر. وانه ليس له مع الله جل وعلا في الملك شيء وانه فقير الى ربه جل وعلا. عبد يدعوه وان مهمته الدعوة والانذار ان ينذر من عصاه ويبشر من اطاعه - [00:17:06](#)

وانه ليس له من الملك والتصرف والتدبر في خلق الله جل وعلا شيء الامر لله ولهذا قال فنزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. والمعنى - [00:17:37](#)

انك عبد لله جل وعلا مأمور بامرها فائتمر بامرها وامض فيما كلفك فيه واما امر عباده فهو اليه تصرف فيهم كم كيف يشاء. ان شاء ان يعذبهم عذبهم. وان شاء ان يتوب عليهم تاب عليهم - [00:18:01](#)

فالامر اليه جل وعلا وفي هذا دليل على التوحيد توحيد العبادة واضح وهو ان اكرم الخلق وافظلهم عند الله جل وعلا تصيبه الاولى ويصيبه تصيبه الاولى ولا يستطيع ان يدفع عن نفسه من دون الله شيئا - [00:18:25](#)

هو يلجا الى ربه ويعبده ويأسأله قال وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما يعني في في الصحيح انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر - [00:18:54](#)

اللهم العن فلانا وفلانا بعدهما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء. الاية. وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهييل ابن عمرو - [00:19:13](#)

والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء قوله وفيه يعني في الحديث الصحيح لان هذا في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع بعد هذه الوجعة كان يقتت ويدعو - [00:19:32](#)

على رؤساء الكفار الذين هم ابو سفيان وسهييل بن عمرو وصفوان ابن امية والحارث بن هشام فكان يسميهم باسمائهم واسماء ابائهم الصلاة فلان ابن فلان. اللهم العن فلان من فلان. وسبق ان اللعن معناه الطرد عن مظان الرحمة - [00:19:59](#)

اه هذا من الله جل وعلا. من لعنه الله فهو ملعون. ومطرود عن رحمة الله جل وعلا. واما من البشر فلعن هو الدعاء عليه بان يلعنه الله. وبعضهم يقول هو السب والشتم - [00:20:31](#)

ولكن ظاهر ان اللعن من ابن ادم انه يقصد بذلك ان الله يلعنه و يجعله ملعونا. ولهذا لا يجوز ان يلعن المسلم. قد جاء ان لعنه لعن

ال المسلم كقتله. وجاء ان الانسان اذا لعن من لا يستحق اللعنة انها ترجع اليه - [00:20:51](#)

وفي هذا من العبر ان سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه بقي وقتا يدعون على هؤلاء وخلفه سادات المسلمين. من اولياء الله يؤمنون على دعائه وانه يعين اناسا باعيانهم فلان ابن فلان وهم رؤساء الكفر. الذين غزوا رسول الله صلى الله عليه - [00:21:19](#) وسلم في بلده. وقتلوا ابناء عهم المسلمين وكذلك انصار الله وانصار رسوله ومثلوا بهم وحاولوا بكل ما يستطيعون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جرحا جراحة بليفة في وجهه حتى ضربه عبدالله ابن قمعة وفي - [00:21:50](#)

ودخلت حلقنا مبصر في وجهه صلوات الله وسلامه عليه وصارت الدما تسيل منه صلوات الله وسلامه عليه. وهذه مبالغة في اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربته ومحاربة الله جل وعلا. ومع ذلك ومع ذلك كله لم يستجب الله جل وعلا له - [00:22:19](#) في دعاء بل اخبره انه ليس له من الامر شيء وانه عبد يجب ان يكون ممثلا لامر ربه جل وعلا وفيه ان القنوت في الصلاة في النوازل ان الدعاء يكون بعد قوله ربنا و لك الحمد - [00:22:53](#)

وفي رواية في البخاري باسقاط الواو ربنا لك الحمد. بعض الشرح يقول كلا الروايتين سواء مع دقيق العيد يقول اثبات الواو اولى لان فيها معنى زائد. ثم فيه انه يبدأ بالمقصود - [00:23:19](#)

ولا يقول اللهم اهدنا فيمين هديت واعفني الى اخره بل يبدأ بالدعاء الذي قصده. اذا قال سمع الله لمن حمده ربنا و لك الحمد. بدأ عشرة بالموضوع الذي من اجله قلت - [00:23:39](#)

ولا يأتي بمقدمات دعاء عام او غيره لنفسه او للمسلمين او غير ذلك هذه هي السنة وفيه ان الامام يجمع بين قوله سمع الله لمن حمده ربنا و لك الحمد خلافا لمن كره ذلك. وقد جاءت اه حديث زيادة على هذا - [00:24:00](#)

بالدعاء وهي مشهورة معروفة وتسمية الانسان في الصلاة باسمه واسم ابيه لا تضر عند الحاجة لذلك ومعنى قوله سمع الله لمن حمده يعني سمع سمع الاجابة. سمع من يحمده وفي ظل هذا انه يستجيب له - [00:24:30](#)

والحمد هو ضد الذم والله جل وعلا له المحامد كلها والحمد هو ذكر المحسن مع الحب تذكر محسن محمود مع حبه وتعظيمه. اما اذا جاء ذكر المحسن بدون الحب فهذا يسمى مدح - [00:25:00](#)

والذم ضد اذكر مساوى مع بغضه. وجاء بان ادخلت على الحمد ليشمل جميع المحامد فالله محمود على فعله وعلى خلقه وعلى تقديره وعلى ما تقوم به من الصفات فالحمد كله له جل وعلا - [00:25:30](#)

هو يستحقه وقوله فانزل الله ليس لك من الامر شيء بعد ما مضى وقت وهو يدعون على هؤلاء فلما نزلت ترك الدعاء فتاب الله عليهم واسلموا وحسن اسلامهم اسلامهم. هؤلاء الذين كان يسميهم النبي صلى الله - [00:26:00](#)

الله عليه وسلم باسمائه عثمان ابن امية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وكذلك ابو سفيان وهو كان اميرهم مع ما فعلوه كما سبق. ومع اظهارهم الشرك وفهم به كما قال ابو سفيان يوم صعد على احد بعد المعركة صار ينادي باعلى صوت - [00:26:25](#) افيكم فلان افيكم فلان؟ يقول افيكم محمد؟ فيكم ابن ابي قحافة؟ افيكم ابن الخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تجيبيوه. ولكن عمر رضي الله عنه لم يصبر وقال ان الذين سميتهم - [00:26:56](#)

احياء وقد ابقى الله لك ما يسوئك فلما قال انكم تجدون في قتلامكم مثلـ. واني لم امر بذلك ولم اكره ثم قال اعلو هيل. عند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبيوا. قالوا وماذا نقول؟ قال قولوا - [00:27:16](#)

الله اعلى واهلى واحلـ. وهيل صنم من اصنامهم ومبادرتهم التي كانوا يعبدونها ثم قال لنا العزى ولا عزى لكمـ. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبيوا قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم - [00:27:44](#)

فهذا اظهار للشرك وهو محاربة لله جل وعلا ومبرأة له ومع ذلك لم ينزل عليهم العذاب ولم يستجب الله جل وعلا لنبيه في دعائه عليهم مما يدل على انه ليس لاحد معه تصرفـ. فهو المالك المتصرف وهو الحليم الذي - [00:28:07](#) لا يعجل واما اراد اخذ احد من خلقه فلا احد يمانعه فتاب على هؤلاء بعد ما فعلوا هذه الافعال العظيمة التي لم يفعلها احد من المجرمين الا ما شاء اللهـ. وكل هذا يدل على ان الله جل وعلا هو المعبود وحده - [00:28:34](#)

وهو الذي يجب ان تكون العبادة له لانه هو المالك. لكل شيء. وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الذي يثيب على العبادة ويعاقب على تاركها اما المخلوق فلا يملك شيء - 00:29:00

ومن ذلك يعني من المخلوقين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رسالته من الملائكة. وكذلك سائر عباده. فدعوتهم والتعلق بهم ينافي الاخلاص لله جل وعلا وعبادته. وذلك جرأة على الله جل وعلا وسوء ظن - 00:29:23

به تنقص لحقه ولهذا صار هذا من اعظم الذنوب. فمن فعله فان ومات عليه فانه يكون من الخالدين في النار وتكون الجنة عليه حرام. نسأل الله العافية قال وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:29:51

قال قام فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ابو هريرة رضي الله عنه اسلم في السنة السابعة من الهجرة وهذه الاية وهذه القصة والقضية في مكة وابو هريرة لا يعرف اسمه العلم. وانما يعرف بكنيته - 00:30:14

وقد اختلف الحفاظ باسمه على ما يقرب من ثلاثة قولوا ولكن اي فائدة في ذلك هو معلوم معروف وهو من افضل الصحابة ومن حفاظهم قد روی له في الكتب الستة - 00:30:52

قرابة خمسة الاف حديث او اكثر ولهذا اعاده اهل الباطل كثرة ما روی عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع يعني بداعة ذلك في وقته قد سمع بعض من ينتقده - 00:31:15

ا اخبر انه كان يلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفارقنه ويقتتنع يكتفي بسيع بطنه فقط وانه شكي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يسمع منه حديثا كثيرا فلا يحفظه - 00:31:41

وقال له افتح هجرك فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ظمه اليك اليه ثم قال بعد ذلك لم انس شيء وكان يدرس الحديث ليلا يعني يراجع حفظه - 00:32:04

ليلا ولم يكن يكتب ولهذا قال ما علمت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ مني ما كان من عبد الله ابن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب. ومع ذلك هو اكثر حديثا من عبد الله ابن عمر - 00:32:25

وفي صحيح مسلم انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يحببه الى المؤمنين ويحبب المؤمنين اليه يحبب امه للمؤمنين. بعدما سأله لها ان تسلم. فاسلمت فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. ولهذا يقول لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق. وهذا ليس - 00:32:46

خاصا بي بل في الصحابة كلهم رضوان الله عليهم ومعاداته الان وقبل الان ظاهرة جدا عند اهل الباطل فهم يرمونه بالكذب العظام معلوم ان هذا جرأة عظيمة وظلل كبير قوله - 00:33:14

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه هذا الحديث مرسلا يعني ابو هريرة رضي الله عنه رواه عن غيره من الصحابة حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين - 00:33:43

عشيرة الرجل هم ابناء ابيه الاقربون وقد يطلق على اقربائه على قبيلته العشيرة هي القبيلة او هم اقرباؤه من قبل ابائه الادنو وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معاشر قريش او كلمة نحوها - 00:34:04

اشتروا انفسكم من النار يعني يشتريوها بعبادة الله وتوحيده بان تطيعوا رسوله وتمتلوا امره. وتخلصوا الدعاء له والعبادة لا اغنى عنكم من الله شيئا ثم خص الاقربين من عشيرته فقال يا عباس ابن عبد المطلب - 00:34:38

لا اغنى عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني صفية بنت عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئا ثم قال ويا فاطمة بنت محمد يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت. لا اغنى عنك من - 00:35:10

والله شيئا لانه خص وعن وقال يابني عبد بنات انقذوا انفسكم من النار. لا اغنى عنكم من الله شيئا بين صلوات الله وسلامه عليه انه لا يملك شيئا لاقربائه - 00:35:37

وليس له مع الله تصرف في ذلك فهو ينذر اهله واقرباءه كنته وعمته وعمه وعشيرته ثم يعم بالنذارة قد ذكر اهل السير في هذا والتفسير انه لما نزلت عليه هذه الاية - 00:35:58

انه خاف انه قد قصر في النذارة والبلاغ فصعد على الصفا وصار يهتف بصوته باعلى صوته يا لان العادة عند العرب ان الانسان اذا شاهد امرا خطيرا يمكن ان يدهن قومه قبل الاستعداد - [00:36:28](#)

انه يقوم ويصبح ويقول وصبح يعني انكم صبحتم ان العدو صبحكم لما سمعوه صاروا يسرعون الى اليه. والذي لم يستطع ان يذهب اليه ارسل من يأتيه بالخبر لما اجتمعوا قال ارأيتم لو اخبرتكم ان خلف هذا الواد هذا الجبل جيش يريد اكتساحكم وكنتم مصدقين - [00:36:53](#)

قالوا لم نجرب عليك كذبا. يعني نحن نصدقها نصدقك. فقال اذا انقذوا انفسكم من النار فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد عند ذلك قال عمه ابو لهب تبا لك سائر هذا اليوم؟ الها جمعتنا - [00:37:24](#)

انزل الله جل وعلا تبت يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنهم الى اخره يقول شيخ الاسلام محمد رحمه الله انه فعل فعلا نسب اليه الى الجنون هم قالوا انك مجنون على هذا الفعل - [00:37:48](#)

مع ان هذا امثال امر الله جل وعلا وهو ما قام به نذارة لقومه خوفا انه لم يؤدي النذار كما ينبغي فهو من امر الله جل وعلا. يقول وكذلك لو ان احدا من الناس فعل مثل هذا. لقبيل انه مجنون - [00:38:11](#)

لانه يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك والمقصود انه صلى الله عليه وسلم اخبر وهو الصادق الذي يجب تصديقه ولا يقول الا حق انه لا يغنى عن بنته ولا عن عمه وعمته. ولا غيرهم من اقربائهم فظلا عن - [00:38:42](#)

وسائر الناس لا يغنى عنهم من عذاب الله شيئا. وانهم اذا عصوا الله عصوا رسوله فانهم يعذبون ويستحقون العذاب ونسبهم وقربتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغنى - [00:39:09](#)

عنهم شيئا فكيف يدعى كيف يطلب منه كشف الضر او مثلا يقال انه ان من جوده الدنيا وضرتها. كما قال البوصيري يا اكرم الخلق ما لمن الوذ به سواك عند حلول الحادث العم ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل - [00:39:32](#)

زلة القدم فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح ومن علومك علم اللوح والقلم ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم يعني - [00:40:01](#)

اين الله جل وعلا ثم يقول ولن يضيق رسول الله جاهك بي. رسول هنا منصب على النداء يا رسول الله يعني كانه ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى باسم منتقم - [00:40:23](#)

كفاية مثلا مثل القائل هذا القائل يناسب هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنكم شيء عن ابنته وعمته وعمه وغيره هل هذا يكون مؤمنا بهذا القول؟ صدقوا له متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:40:45](#)

او انه مكذب او انه لا يفهم ولا يعرف شيئا لان الانسان قد يطبع على قلبه فيرى حسنا ما ليس بحسن اذا اراد الله جل وعلا فتنته ثم كيف يكون هذا من علماء - [00:41:15](#)

يفسرون كلام الله جل وعلا ويفسرون حديث رسوله صلى الله عليه وسلم ويكتبون الكتب في الفقه والاصول وغيرها ثم يقعون في هذه المناقضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كثير ليس خاصا بهذا الرجل. كثير جدا - [00:41:35](#)

وهذا الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحذر منه حذروا امته منه. ويقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. انما انا عبد الله ورسوله يقول عبد الله ورسوله - [00:42:03](#)

والواجب على عباد الله جل وعلا ان يتبعوا رسولهم وان يعبدوا ربهم ويعرفوا حقه كما انه ايضا واجب عليهم ان يعرفوا ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من الحق ولكن لا - [00:42:23](#)

له ما لله جل وعلا قد روى النسائي عن الحسن انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اقرباءه قبل موته وقال اني لا اغنى عنكم شيئا فلا الفينكم تأتون يوم القيمة تحملون الدنيا - [00:42:44](#)

ويأتي غيركم يحمل الآخرة فان الا ان اولئك هم المتقون الا ان اوليائكم هم المتقون وهذا ايضا شبيه بما ذكر في سبب نزول هذه الآية. وفعله صلى الله عليه وسلم في اخر حياته - [00:43:12](#)

احذر كما انه ايضا حذر اصحابه عموما من ذلك قال لا الفين احدكم يأتي يوم القيمة وعلى رقبته بغير له رغى يقول يا رسول الله انقذني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك - [00:43:42](#)

ثم عدد الاموال كلها وهو صلوات الله وسلامه عليه كان يدعوا الى اخلاص العبادة لله جل وعلا. ويبيّن ان الامر كله لله وانه لا ينفع الا توحيد الله جل وعلا. اما التعلق - [00:44:02](#)

للخلق هذا لا يجزي شيء فاذا كان سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه لا يغنى عن من يدعوه او يتوجه اليه شيئا فكيف بمن دونه من المقربين او غير المقربين. الذين يتعلق بهم الناس هذا ضلال ظاهر - [00:44:29](#)

هناك بعض الشبه التي يتعلق بها من يدعو الاولياء ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها شبه وقد تولىشيخ الاسلام الرد عليهم في كشف الشبهات الا ان هناك بعض الاحاديث التي - [00:45:00](#)

لم يذكرها وهي ما بين احاديث ضعيفة او موضوعة او انها لا دالة فيها على المدعى مثل الحديث الاعمى الذي رواه الترمذى حديث عثمان ابن حنيف ايضا رواه الترمذى مثل الحديث الذي رواه ابن السنى وابو يعلى انه قال اذا انفلتت دابة احدهم في - [00:45:25](#) فلينادي يا عباد الله احبسوا فان لله حاظرا يحبسه يتعلق بهذا وقالوا ان هذا يدل على ان دعوة الغائب انها جائزه وانها تنفع انه حديث يرويه مجاهيل وليس فيه متعلق ايضا لدعوة الموتى وغيرهم انه قال - [00:45:59](#)

فان لله حاظرا على تبذير صحته يعني ان المدعى انه حاضر موجود ولكنه لا يشاهد اما جني او غيره ولكن كيف تدرك النصوص الواضحة الجلية المحكمة ثم يؤخذ بحديث مجھول للراوى - [00:46:26](#)

ضعيف وبعض رواته متترك هذا يدل على اتباع الهوى والمراد. الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا وبعد - [00:46:48](#)